

سبق ظهور الإنسان الحديث.. اكتشاف أقدم هيكل خشبي عمره نصف مليون سنة





الخليج» - متابعات

في كل يوم يرفع علماء الآثار والحفريات حول العالم الستار عن اكتشافات مذهلة، تثير إعجاب الملايين لما تحمله من إبداعات نحتية وفنية، ولكن ما يشكل فارقاً رئيساً في أهمية أي اكتشاف، هو جذوره الضاربة في أعماق التاريخ التي كلما امتدت زادت قيمته وأهميته، وهذه المرة كشف علماء الآثار تفاصيل جديدة عن أقدم هيكل خشبي تم العثور عليه، ويبلغ عمره نحو نصف مليون سنة، أي ما قبل ظهور الإنسان الحديث. ونقلت شبكة «سي إن إن» الأمريكية، عن مصدرها الخاص، أن الهيكل جرى العثور عليه على طول ضفة نهر في زامبيا، ويتكون من قطعتين متشابكتين من الخشب، مع شق في القطعة العلوية حتى تتوافق مع القطعة الثانية بزاوية قائمة.

وكان جيف دولر، أستاذ الجغرافيا وعلوم الأرض بجامعة أوبريستويث في المملكة المتحدة، جزءاً من الفريق الذي عثر على هذا الهيكل في عام 2019.

وقال دولر: «إن بقاء الخشب في مكانه سليماً لمدة نصف مليون سنة هو أمر غير طبيعي».

وذكر دولر أن الهيكل الخشبي تم التنقيب عليه عند منبع شلالات كالامبو بالقرب من حدود زامبيا مع تنزانيا.

وتابع: «الهيكل يعطينا هذه الرؤية الحقيقية، ويكشف لنا تفاصيل أخرى على هذه الفترة الزمنية.. لقد غير وجهة نظري تماماً بشأن ما كان الناس قادرين على فعله في ذلك الوقت».

وأوضح «نادرًا ما يتم حفظ المصنوعات الخشبية في السجل الأثري، خاصة في مثل هذا الموقع القديم، لأن المواد العضوية تتعفن وتحلل بسهولة.

وأشار إلى أن ارتفاع مستويات المياه والرواسب الدقيقة التي تغطي الهيكل ساعدت في الحفاظ على الخشب. ومن جانبها أوضحت صحيفة الغارديان البريطانية أن «العلامات الموجودة على جذوع الأشجار تشير إلي أن أنها قد تم «قطعها وتقطيعها وكشطها بمجموعة من الأدوات الحجرية الموجودة في الموقع

• مهارة عالية

وقال البروفيسور لاري بارهام، عالم الآثار في جامعة ليفربول الذي قاد العمل: «يشير الخشب والحجر إلى مستوى عالٍ من البراعة والمهارة التكنولوجية والتخطيط». وأضاف «عندما رأيت ذلك لأول مرة، اعتقدت أن هذا لا يمكن أن يكون حقيقياً». وأشار إلي أن الهيكل يمكن أن يكون جزءاً من منصة خشبية تستخدم كممر أو هو معد للحفاظ على الطعام أو الحطب جافاً أو ربما كقاعدة لبناء مسكن عليها، وعثر في نفس الموقع على عصا حفر وأدوات خشبية أخرى.

• اكتشاف رائد

ووصفت الدكتورة سونيا هارماند، خبيرة آثار العصر الحجري المبكر في جامعة ستوني بروك في نيويورك، هذا الاكتشاف بأنه اكتشاف رائد.

وقالت: «نحن نعرف القليل جداً من الأشياء عن استخدام المواد العضوية خلال المراحل الأولى من وجودنا علي الأرض، مما يجعل هذا الاكتشاف مطلوباً للغاية» وأوضحت «الفريق مكون من خبراء عالميين ولا شك في أن الاكتشاف قوي».

وقالت الدكتورة أنيميكي ميلكس، عالمة آثار العصر الحجري القديم في جامعة ريدينغ: إن جذوع الأشجار المتشابهة كانت دليلاً على «العتبة السلوكية»، مما يدل على أنه منذ 476 ألف عام، استخدم البشر مواد واسعة U ذات الشكل النطاق لتحويل بيئتهم المعيشية.

والمتشابهة تشير إلى أن هؤلاء U وقالت: «على الرغم من أنها بسيطة جداً بطبيعتها، إلا أن جذوع الأشجار ذات الشكل «البشر قاموا بتنظيم بيئتهم